

نخبة الفكر
١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

المختصر في أمن الحركة والاتصالات

تأليف:
الشيخ عمر عبد الحكيم
- أبو مصعب السوري -

رسائل التذكرة والبيان للمسلمين في باكستان - الرسالة الثانية

المختصر في أمن الحركة والاتصالات

للشيخ/ عمر عبد الحكيم "أبو مصعب السوري" (فك الله أسره)

نُخْبَةُ الْفِكْرْ

جمادى الأول 1436 هـ – مارس 2015 م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

{الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}

(الأنعام: 82)

"صدق الله العظيم"

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن المطَّلع على ما أخبرنا به نبينا محمد –عليه الصلاة والسلام– مما يجري لهذه الأمة في آخر الأزمان من الفتن والملاحم، وما يلحق بالمؤمنين من الغربة والأذى من سلاطينهم، وما يصيب علماء الأمة في آخر أيامها من الهوان والقعود عن أداء حق ميراث النبوة، وما تتعرض له الأمة المحمدية من العدوان والغزو وتداعي الأمم إلى قصعتها واتفاق الكفار والمرتدين والمنافقين على حرب المؤمنين، يدرك أننا قد وصلنا لهذا الزمان –زمان الملاحم والفتن– وأننا نعيش ما يجري فيه من البلاء وما يظهر به من العلامات.

ومن خلال نظرة بسيطة لواقع ما يجري من أحداث ندرك ما ينزل في هذه الأمة من بلاء من عدوان الكافرين، وخيانة الحكام المرتدين، وظلم أعوانهم الطغاة الفاجرين، وغربة المجاهدين والمؤمنين، وظهور الفساد والظلم والانحراف في أغلب مناحي حياة المسلمين وقعود أكثر العلماء عن بيان الحق وانقسامهم بين منافق وخائف وعاجز، إلا قليلًا ممن عصم الله وقليلُ ما هم.

ومما أخبرنا حبيبنا المصطفى ﷺ أن الأرض تمتلئ في هذا الزمان ظلمًا وجورًا، ثم يبعث الله في آخر هذه الأمة الإمام المهدي فيملؤها قسطًا وعدلًا، إلى أن يُسلم الأمر لسيدنا عيسى ابن مريم الذي ينزل في آخر الزمان، فيحكم هذه الأمة بالإسلام الذي يبلغ مشارق الأرض ومغاربها، كما أخبر حبيبنا المصطفى ﷺ أن الظلم يفشو من السلاطين حتى لا يجد المؤمن ملجأً يأوي إليه، فيبعث الله الرايات السود (من قِبل خراسان) وفي رواية (من المشرق) وفي رواية (من وراء النهر) أي نهر جيحون من بلاد التركستان وسط آسيا –أوزباكستان وما حولها–، فيُمكِّن الله بقوة المجاهدين في جيش الرايات السود للمهدي –عليه السلام–، حيث تسير الرايات السود من بلاد مشرق المسلمين حتى تدخل بيت المقدس –أي فلسطين– ويمكن الله بها الملك المهدي –عليه السلام– وهو في جزيرة العرب.

فقد روى صاحب المستدرك على الصحيحين عن أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: قال نبي الله ﷺ: (ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى يملأ

الأرض جورًا وظلمًا لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله -عز وجل- رجلًا من عترتي فيملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئًا إلا أخرجَتْه، ولا السماء من قطرها شيئًا إلا صبَّه الله عليهم مدرارًا يعيش فيها سبع سنين أو ثمان أو تسع تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله -عز وجل- بأهل الأرض من خيره) ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وفي كتاب [زيادة الجامع الصغير] للسيوطي، وعند ابن ماجة والحاكم وغيرهما عن طرق عن سفيان الثوري، عن ثوبان: (يُقتل عند كنزكم هذا ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قِبَل المشرق فيقتلونكم قتلًا لم يقتله قوم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي)

وفي [زيادة الجامع الصغير] للسيوطي، وأخرجه الترمذي عن أبي هريرة: (تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء) وهي بيت المقدس.

كما روى عن ثوبان -رضي الله عنه- قال: (إذا رأيتم الرايات السود خرجَت من قِبَل خراسان فأْتُوها ولو حبوًا فإن فيها خليفة الله المهدي) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ومن خلال هذه الآثار نستنتج أن قوة المسلمين تظهر في بلاد المشرق في وقت ضعف الأمة وهجوم الأعداء وظهور الفساد والظلم، ونستدل على أهمية أن يكون للمؤمنين في بلاد المشرق -خراسان وما حولها من بلاد الباكستان وبلاد ما وراء النهر- أن يكون لهم قوة وتجمع للمجاهدين ينصر الله بهم الدين وأهله المستضعفين في آخر الزمان، وهذا هو أحد الأسباب التي يجب أن نهتم بها لتجميع المجاهدين وأهل الحق في هذا الزمان في هذه البلاد، خراسان وما حولها.

وبنظرة إلى أحوال المسلمين في بلاد المشرق -باكستان، أفغانستان، وبلاد ما وراء النهر وسط آسيا- نجد أنها ورغم ما حل فيها من الاحتلال المباشر من قِبَل الصليبيين كما حصل لبلاد الأفغان، ورغم تسلط الحكام المرتدين أولياء الكافرين كما يحصل في باكستان وبلاد وسط آسيا، فإنه رغم ذلك فإن أحوال الإسلام والمسلمين فيها اليوم في خير من أحوالهم في أكثر بلاد المسلمين من بلاد العرب والعجم؛ وذلك بسبب تمسك عامة أهل هذه البلاد بالدين، وحبهم له وتقديسهم لشعائره، ولكثرة العلماء وانتشار المدارس الدينية، وكثرة الجماعات الإسلامية الجهادية وغير ذلك من الأسباب؛ من طبيعة الأرض الحصينة واتساعها وكثرة السكان وانتشار السلاح، إلى آخر هذه الأسباب.

فإذا ما جئنا للنظر في أحوال الباكستان وأهلها –وهم الذين أكتب هذه الرسالة إليهم أساسًا– رغم أن نفعها يعم غيرهم –إن شاء الله– لتَشابُه أحوال المسلمين وأحوال أعدائهم في كل بلادنا، فإننا سنجد أن باكستان تأتي في طليعة البلاد التي تتوفر فيها أسباب الجهاد وأسباب قيام جماعة للمسلمين تحمل راية الجهاد وتكون ظهيرًا وعونًا لتلك القوى التي بشَّر بظهورها حبيبنا المصطفى ﷺ في خراسان وما حولها من بلاد وراء النهر وبلاد المشرق عمومًا.

ومن الأسباب والعوامل التي تجعل أملنا في قيام فرقة من طائفة الحق والجهاد هذه في باكستان، الأسباب التالية والله – تعالى– أعلم:

- أولًا: كثرة العلماء وانتشار المدارس الدينية، فهم بالآلاف.
- ثانيًا: كثرة طلاب العلوم الدينية في باكستان، فهم بالملايين.
- ثالثًا: كثرة المجاهدين الذين سبق لهم الجهاد والإعداد في كشمير وأفغانستان، فهم بمئات الآلاف.
- رابعًا: كثرة أتباع الجماعات الإسلامية المتعددة الذين أثبتت الانتخابات أنهم يشكلون أكثر من ربع سكان الباكستان الذين يعدون زهاء ١٥٠ مليون مسلم!!
- خامسًا: مكانة الدين في نفوس عموم الباكستانيين حتى الفساق منهم، وتقديسهم للشعائر الدينية، وتعلقهم بالشريعة الإسلامية.
- سادسًا: اتساع البلاد التي تصل مساحتها إلى ٨٥٠،٠٠٠ كيلومتر مربع، وكثرة حدودها البرية والبحرية وطولها وتنوعها.
- سابعًا: توفر السلاح الكثير في أيدي القبائل وعموم الناس.
- ثامنًا: كثرة المياه والمحاصيل الزراعية بحيث يصعب على الكفار حصار هذا البلد وتجويع أهله.

وغير ذلك من العوامل المساعدة على الجهاد في هذا البلاد الذي أقيم أساسًا ليكون موئلًا للمسلمين والمهاجرين والفارين بدينهم؛ ليعيشوا في ظلال الإسلام وحكم شريعته فانقلب أبناؤه المرتدون والضالون على هذا المقصد، وحكموا البلاد بشريعة الكفار، وجعلوها أحد ركائز عون الكفار في حرب المسلمين وتدمير بلادهم وقتل خيرة

أبنائهم، مما يجعل الواجب في عنق المؤمنين في باكستان فرضًا عينيًا ليقوموا برد الأمر إلى نصابه وينصروا الله ورسوله ﷺ، ويأخذوا دورهم في محاربة الكافرين في كشمير وأفغانستان وفي تحرير القدس من اليهود وبلاد الحرمين من احتلال الصليبيين وحكم المرتدين أولياء الكافرين.

وقد قال الله –تعالى–: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} (المائدة: ٥١)

وقد بين العلماء المفسرون الأقدمون منهم والمتأخرون أن قول الله –تعالى–: {وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} يعني أنه كافر مثلهم. ارتد بولايته للكافرين عن دين الإسلام وصار من أهل ملة أوليائه الكافرين، وقد بينا وشرحنا هذا بأدلة في رسالتنا الأولى التي كانت بعنوان (باكستان مشرف، المشكلة والحل والفريضة المتعينة).

ومن خلال إقامتي الطويلة في باكستان وترددي عليها منذ أيام الجهاد الأفغاني ضد الروس، وخلال أيام طالبان ثم إقامتنا الجارية فيها بعد دمار الإمارة الإسلامية في أفغانستان على أيدي الأمريكان وأعوانهم المرتدين في حكومة باكستان وغيرها، لاحظت ملاحظة هامة دعتني لأن أكتب هذه الرسالة المختصرة.

هذه الملاحظة في: أن المؤمنين والصالحين في باكستان من العلماء الأخيار والطلاب المخلصين، والمجاهدين الصادقين ما زالوا يتعرضون للبلاء والاعتقال والضربات الأمنية المتتالية من قِبَل الاستخبارات وأجهزة أمن الحكومة الباكستانية، وذلك لأسباب عديدة يأتي في أهمها الجهل العام لدى أكثر هؤلاء الطيبين بأصول الأمن وقواعد ضبط أسرار الحركة والاتصالات والنشاط الذي يقومون به، وما زالت الأخبار كل يوم باعتقال الشرطة والاستخبارات للجماعة تلو الجماعة والمجموعة تلو المجموعة، فكلما اجتمع من هؤلاء المجاهدين والصالحين رهط يريدون الجهاد في سبيل الله، وكلما اجتمع منهم نفر كشفَت الاستخبارات حركتهم قبل بدء عملهم أو بعده بقليل!! ولما نظرتُ الأمر وجدته لا يعود لقوة أجهزة الأمن والاستخبارات الباكستانية التي يطبعها الحمق والجهل والتخلف، بقدر ما يعود لجهل أكثر هؤلاء الصالحين بأمور الأمن وعدم تطبيقهم لما يعرفونه من قواعده نتيجة الكسل أو الإهمال والاسترخاء الأمني.

ومن باب أداء واجب النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم؛ قمت بكتابة هذه الرسالة المختصرة على عجل مما حضرني من الذاكرة وخلاصة التجربة والعمل الجهادي، ولعلي –إن شاء الله– أوسعها وأرتبها فيما بعد عند تحصلي على بعض المراجع والرسائل الأمنية التي كتبها العديد من الجماعات الجهادية والمجاهدين العرب وهي كثيرة ومفيدة.

ولكن هذه الرسالة الموجزة تحتوي أهم ما تجدر الإشارة إليه –إن شاء الله– من المقاتل والمخاطر التي يعود إليها اعتقال أكثر المجاهدين والصالحين في هذه البلاد.

ورغم أني أكتب هذه الرسالة أساسًا إلى الإخوة الباكستانيين فإني أعتقد أن فيها ذكرى وفائدة لكل من بلغته من المؤمنين والمجاهدين في أي مكان من العالم، وأرجو الله أن يتقبلها مني عملًا صالحًا ينفع المؤمنين وموطئًا يغيظ الكفار ويعين المجاهدين على حربهم.

وقد جعلتُ هذه الرسالة في عدة فقرات رئيسية يلخصها الفهرس التالي –إن شاء الله– وأرجو من كل من بلغته هذه الرسائل وما سبقها وما يتلوها مما أكتبه للمجاهدين أن يتذكرني بالدعاء إلى الله أن يغفر لي ويتقبل مني ويعينني على نصرة دينه وأن يختم لي بالشهادة في سبيله ويتقبلني بعفوه وكرمه.

المؤلف

الفهرس

أولًا: أهمية الأمن وأسبابه ووسائله في الشرع والواقع

ربما لا نخطئ إذا قلنا أن أكثر هذه الوصايا والمحاذير التي نُذكر بها في هذه الرسائل الأمنية هي من الأمور البديهية والمعلومة ربما لكثير من المجاهدين والعاملين لدين الله، وهي من الأمور المعلومة من العقل بالضرورة في أكثرها وخاصة لأولئك الذين سبق لهم عمل في جماعة جهادية أو تلقوا شيئًا من التدريب، مع أني أعتقد أن أكثر هذه الأمور مجهولة لكثيرين من العلماء وطلاب العلوم الدينية الذين لم يسبق لهم أن خالطوا مثل هذه الأمور لعزلتهم عن الدنيا وأهلها في الغالب!

فأرجو أن يكون هذا المختصر تذكير يَنتفع العالِم به، وعلم يَنتفع الجاهل به، وأذكر هنا بأمر مهم جدًا وهو أن هذا العلم مثله مثل كل العلوم حتى علوم الدين، لا ينفع إلا بالعمل به وتطبيقه وإلا كان العلم حجة على صاحبه في الدنيا ويوم القيامة.

وقد رأيت من خلال تجربتي في ميادين الجهاد السري والعلني لأكثر من خمس وعشرين عامًا –والحمد لله وأسأله القبول– أن المشكلة في الأمن ليست في الجهل بأمور الأمن بقدر ما هي في الكسل والإهمال وعدم تطبيق القواعد الأمنية التي يعرفها المخطئون فيها كسلًا وإهمالًا، حيث يتساهل الإخوان هذه الأمور ويطلقون لألسنتهم العنان، واللسان أهم مَقاتِل المؤمن في أمور الدنيا والآخرة فيتحدثون فيما يعنيهم وما لا يعنيهم! أمام من يهمه ذلك الأمر ومن لا يهمه! وهذه أهم المِقاتِل، فأكثر ما أردى المجاهدين في الزمان حصاد ألسنتهم وعدم ضبطها وعدم الكتمان لأسرارهم.

فعن معاذ –رضي الله عنه– قال: قلتُ يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار.

قال: (لقد سألتَ عن عظيم وإنه ليسير على مَن يسره الله –تعالى– عليه، تعبد الله لا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنة، الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...حتى بلغ يَعْمَلُونَ}، ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟)

قلتُ: بلى يا رسول الله.

قال: (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟)

قلتُ: بلى يا رسول الله.

فأخذ بلسانه، قال: (كف عليك هذا)

قلتُ: يا رسول الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟

فقال: (ثكلتك أمك، وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

وأما ثاني المِقاتل: فهو الكسل في تطبيق القواعد نتيجة العادة والشعور بالأمن وعدم الإحساس بالخطر والجهل بمكر الأعداء بنا ليلًا ونهارًا وأنهم يتتبعون عوراتنا وأخطائنا بلا كلل ولا ملل، قاتلهم الله، آمين.

وأما الثالث: فهو تدخل المرء فيما لا يعنيه، واطلاعه بدافع حب الاطلاع والفضول على ما لا علاقة له به.

وأما الرابع: وأخطرها في هذا الزمان فهو سوء استعمال الهواتف وخاصة (الموبايل)، وكذلك سوء استعمال وسائل العلم والاتصال ولا سيما الكومبيوتر والانترنت.

وسنأتي على تفصيل كل هذه الأمور باختصار -إن شاء الله تعالى-.

وقبل أن نتكلم في الأمن ووسائله يجب أن نُذكر بأمور مهمة من أركان العقيدة والإيمان بدين الإسلام، ومن أهم هذه الأمور:

الأمر الأول: أن نعلم ونؤمن أن الله -سبحانه وتعالى- قد كتب الأقدار، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وأن نذكر ما جاء في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ فعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكَتْب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) متفق عليه.

فما كتبه الله على الإنسان من أجل فهو عمره لا يزيد ولا ينقص، ورزقه أيضًا مثل ذلك، ويجب أن نعلم ونؤمن أنه لن ينفع حذرٌ من قَدَر، وما هذه الاحتياطات التي نُذكر بها في باب الأمن إلا من باب الأخذ بالأسباب التي أمرنا الله بالأخذ بها؛ كي نحفظ أنفسنا وإخواننا ونحفظ عورات المسلمين وأسرارهم وثغورهم.

فكما قال ﷺ لابن عباس وكان غلامًا حدثًا: (يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك، جفت الصحف ورفعت الأقلام).

أي أن الله قد كتب الأقدار ورُفعت أقلامه وجفَّت صحفه، فهو حاصل وكائن كما قدر الله –تعالى–، وأن الحفظ بيد الله –تعالى–، وأن على الإنسان الدعاء باللطف بالقدر والأخذ بأسباب الحفظ الشرعية والسببية والعملية.

الأمر الثاني الذي يجب أن نعتقده: هو قاعدة الأمن والحفظ الأساسية التي لخصها الله –تعالى– بقوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (الأنعام:٨٢). الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم أي: بشرك بالله –تعالى–، هؤلاء لهم الأمن من الله –تعالى– في الدنيا بالحفظ والرعاية، وفي الآخرة بالمغفرة والأمن من الفزع والعذاب.

فعلى من أراد هذا الأمن في الدنيا والآخرة أن يعلق قلبه بالله –تعالى–، ولا يشرك به شيئًا فلا يرجو سواه ولا يخاف سواه ولا يطمع برزق من سواه، لا يخشى ضرًا من سواه، ويتوكل عليه حق التوكل وينيب إليه حق الإنابة.

الأمر الثالث: أن يعلم كل مؤمن وكل مجاهد أن من أهم أسباب الحفظ هو معية الله –تعالى– وحسن صحبته بمراقبته وذكره وشكره وحسن عبادته، ولهذا وسائل وأسباب أهمها العبادة وكثرة النوافل من الصلاة وقيام الليل والأذكار وصيام النافلة وكثرة القرآن والذكر والصدقات لمن استطاع ذلك، فكما جاء في الحديث القدسي الذي رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله قال: من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته).

فإذا بلغ العبد بطاعته أن يكون من أولياء الله وأحبابه صار من الذين قال عنهم في كتابه العزيز: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (يونس: ٦٢)

وكما جاء في الحديث (من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب) فإذا صرتَ وليًا لله، تكفل الله بحرب أعدائك وحفظك منهم.

ومن أهم أسباب معية الله اجتناب المعاصي والملاهي وكل ما أمر الله ورسوله ﷺ باجتنابه؛ لأن المعاصي أهم وأول أسباب البلاء والنوازل وتسليط الأعداء على المؤمنين من الكفار والمرتدين وأعوانهم الكفرة والظالمين، وبعد اجتناب المعاصي يأتي دور العبادة والنسك والْتزام النوافل فقد قال –تعالى–: {وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ} (البقرة: ٤٥)

وقد جاء في السنة النبوية تفاصيل كثيرة عن الأذكار ونصوصها وبركاتها وحفظ الله بها من أضرار الإنس والجن والأمراض والبلاءات وحتى الهوام والحشرات، فعليكم بدراستها في كتب الأذكار.

ويجب على كل مجاهد أن يكون له ورد يشتمل أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم والأذكار التي وردت في السنن في مختلف أوجه الحياة، وأن يكثر من الاستغفار والصلاة على رسول الله ﷺ، ومن قول: حسبنا الله ونعم الوكيل، ومن ذكر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وغير ذلك من الأذكار الحافظة المأثورة عن النبي ﷺ، ويجب عليه أن يجتنب ما يتداوله الجهال والمبتدعون من أذكار وتعاويذ لم ترد في السنة وفي بعضها شرك يوجب سخط الله بدل رضاه –والعياذ بالله–، فليلتزموا القرآن وصحيح السنة الشريفة، فهذه الأمور التي سبق ذكرها من أهم أسباب الحفظ الشرعية.

أما في أسباب الحفظ الواقعية السببية:

فإن من أهم ذلك –كما سبق– حفظ اللسان، وعدم التدخل فيما لا يعنيه، وعدم إطلاع الغير على ما لا علاقة له به، وكتمان أسراره وأسرار إخوانه المجاهدين والعاملين لدين الله، وأن يرد الأمر إلى أصحابه وأهله كما قال –تعالى– محذرًا عباده المؤمنين ومعلمًا لهم: {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا} (النساء: ٨٣)

فالمفروض بالمجاهد إذا استؤمن على سر واطلع عليه عرضًا من غير قصد ألا ينشره وأن يرده لأصحابه، وألا يشيع البلبلة والإشاعات بين الإخوان فيثير الرعب أو يفضح الخطط والأسرار، وقد يصل ذلك لأن يكون مما حذره الله ورسوله منه، فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب) متفق عليه.

وعنه عن النبي ﷺ قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله –تعالى– ما يلقي لها بالًا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله –تعالى– لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم) رواه البخاري.

وربما كان في كلامه وعدم الْتزامه قتلٌ لمسلم أو لمجاهد فيكون شريكًا في سفك دمه وهتك عرضه وخراب دياره –والعياذ بالله–، فيجب أن يترفع المجاهد عن أن يُعمل لسانه فيما لا يعنيه وفيما يضر المسلمين، ولا يكون كسفلة العوام وفاسقات النساء الثرثارات الذين يثرثرون فيما لا يعنيهم، فالكتمان وحفظ اللسان وعدم تدخل المرء فيما لا يعنيه من أهم قواعد حفظ أمن الشخص والجماعة المسلمة، وفي القرآن الكريم وتفاسير العلماء، وفي السنة النبوية وسيرة رسولنا المصطفى ﷺ دروس أمنية وحركية كثيرة يضيق المجال هنا لذكرها، وننصح بدراستها في مصادرها.

ثانيًا: مبادئ عامة في الأمن الشخصي وأمن الجماعة

الجهاد عبادة جماعية في الغالب لا تؤتي أُكُلها إلا بتجمع جهود المجموعة، سواءً كان ذلك جماعة أو تنظيمًا أو مجموعة صغيرة، وغالبًا ما لا يستطيع المسلم أداء هذه الفريضة بمفرده دون مساعدة من آخرين له بالمال أو السلاح أو المعلومات، أو بالتنفيذ للعمل أو بتوفير المسكن والمأوى، إلى آخر ذلك.

وبتشكيل المجموعة المجاهدة مهما صغر حجمها، يصبح أمن الفرد، كل فرد فيها من أمن المجموعة، ويصير لدينا ما نسميه (أمن الجماعة) حيث أن أي خطأ أو تهاون من أي أفرادها سينعكس بالضرر والسوء على المجموعة كلها إلا أن يحفظهم الله –تعالى–.

ومن هنا وجب الاهتمام بأمن كل فرد من أفرادها وبأمنها كمجموعة حيث يصبح أمن المجموعة أهم من أمن الفرد، حتى أن على المجاهد أن يضحي بأمنه الشخصي من أجل حفظ أمن المجموعة وأسرارها وسلاحها ورجالها وأماكنها، وأن يحتسب ذلك عند الله –تعالى– جهادًا حفظًا للمسلمين.

ويمكن أن نذكر في هذا البند بعض الوصايا والمحاذير المساعدة على حفظ أمن الفرد المجاهد والجماعة المجاهدة وهي وصايا تُكتسب مع الوقت بالعمل والخبرة والتجربة والاستفادة من الأخطاء، ومن ذلك:

١- على المجاهد أن يستعمل بدل اسمه الحقيقي اسمًا حركيًا عندما يتعامل مع آخرين في أمور الجهاد، بحيث لو اعتقل أحدهم لا يعرف اسمه وشخصه الحقيقي ولا يستطيع الدلالة عليه بسهولة، وأن يكون الاسم عاديًا مألوفًا لا يثير الشبهة لو ورد على الهاتف أو أثناء الحديث.

٢- من المفيد أن يستخدم المجاهد أكثر من اسم حركي بحسب مجالات عمله ويكون له اسم مختلف مع كل جهة يتعامل معها، بحيث لو اعتقل أكثر من شخص يعرفون له أسماء مختلفة، ولا يعرف الاستخبارات أنه هناك رجلًا واحدًا يعامل كل هؤلاء بل يظنون أن هناك آخرين، وهكذا يتشتت تحقيق الاستخبارات عنه وعن مجموعته.

٣- يجب أن يحذر المجاهدون من الحديث فيما بينهم وفي أوقات فراغهم ومسيرهم عن أنفسهم وأسرارهم الشخصية وعناوينهم ودراستهم وأعمالهم وأسرتهم، وألا يذكروا أي معلومة وعلامة صحيحة يمكن أن تدل عليهم؛ إذْ لا فائدة من إخفاء الاسم إذا توفرت علامات وإشارات يمكن أن تدل بمجموعها على الشخص، كذكر عمل أبيه وأقرباء زوجته، ونوع تجارته أو مدرسته، أو شيخه.

وهذا الخطأ شائع جدًا بين المجاهدين، يُسرُّ اسمه ويفضح علاماته!! فيُكشف أمره بسهولة.

وعمومًا على المجاهد الْتزام الصمت مع إخوانه والتحدث بالمهم من الأمور، فكما قيل: "من كثر كلامه كثر خطؤه، ومن قل كلامه قل خطؤه" وفي هذه المجتمعات العربية الإسلامية وخاصة في تجمعات المشايخ وجلسات المساجد، يشيع التعارف بين الإخوان ويكثر الحديث والانبساط في المجالس والاجتماعات فتُفضح الأسرار.

٤- من المفيد أن يستعمل المجاهد التمويه والمعاريض في الحديث عن نفسه فيعطي الآخرين بصورة غير مباشرة نسبه وبلده وعمله ودراسته وسكنه، فيوهم من يحدثه بمعلومات غير صحيحة ستصل حال اعتقال الآخرين للاستخبارات فتضللهم، وهذا من باب الخديعة الجائزة في الحرب وعلى قدر الحاجة وأقل الخديعة السكوت وعدم التفصيل في أسراره.

٥- من الأخطاء والمقاتل الشائعة بين المجاهدين والعاملين، حديث المجاهد عن أعماله الجهادية وما تلقاه من تدريب وما تعرف عليه من مجاهدين، وعن أعمال غيره كذلك ومن يعرف من المجاهدين وأخبارهم وقصصهم، وقد يبدأ المجاهد بنية تشجيع الآخرين أو تعليمهم وفائدتهم وسرعان ما يستدرجه الشيطان إلى الفخر والرياء والسمعة، فيقع له خطران عظيمان:

- أولها، الدخول في الرياء والسمعة فيحبط الأجر ويصبح العمل وزرًا بعد أن كان أجرًا.

- وثانيهما، توفير المعلومات عنه، فإذا اعتقل من حدثه تكلم عن كل ما سمعه منه فزادت مصيبته عند الاستخبارات والأصل أن يسر الإنسان عمله الصالح فيحفظ أجره ونفسه وإخوانه.

٦- من الأمور الشائعة والأمراض الاجتماعية الخطيرة المتفشية بين المسلمين والمجاهدين حديث الرجل بخاصة أموره الجهادية وأسراره وأسرار الجماعة وأسرار المسلمين إلى زوجته أو صديقة المقرب الموثوق لديه ممن لا علاقة لهم بكل الأمر، وكم وقعت للمسلمين والمجاهدين من الخسائر والمصائب بسبب هذه الخلق السيئ والمرض الخطير، حيث يداهم الخطر المجاهد فيفر أو يعتقل ويصبر على العذاب ويكتم الأسرار فتعرف الاستخبارات أسراره من زوجته وأصدقائه الذين لا يُقدرون الخطر أو لا يصبرون على الضغوط، ويكون ذلك بذنبه، وهذا الفعل حرام وهتك لأسرار المسلمين وهو من باب ما ذكرنا {وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ}، وهذا حرام وخطر وخطأ في العمل الحركي، وهو مسؤول ومحاسَب عند الله عما سبَّبه بجُرمه المتعمَّد.

هذا من الحديث فيما لا يعنيه ولمن لا يعنيه الأمر، فكما أفشى بنفسه سره لزوجته أو صديقه، فللزوجة صديقةٌ وأمٌّ وجارة قد تفشي إليها السر، ولصديقه زوجةٌ وقريب وحبيب كما هو حاله، ولا ينفع أن يضحك على نفسه ويوصيهم ألا يحدثوا بذلك أحدًا، فكما أفشى هو السر الواجب حفظه، يفشي الآخرون الأسرار، وهكذا تتسع دائرة الخطر وتتوسع السلسلة حتى تصل إلى الجواسيس وتصير الأسرار حديث الهواتف والمجالس وثرثرات النساء والرجال وتحصل المصائب.

٧- ومن الأخطار الشائعة جدًا في مجتمعات المسلمين مرض الفضول، وهو حب الإطلاع على ما لا يعنيه من الأمور، فكثيرًا ما يقع في سمع الإنسان بقصد أو بغير قصد حديث بين اثنين آخرين في أمر لا يهمه، فيدفعه الشيطان

لاستراق السمع أو السؤال والتبين، وينسى أمر رسول الله ﷺ: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) فيطَّلع على سر يضره ولا ينفعه ويضر المسلمين.

وقد يرى رسالة لا علاقة له فيها فيدفعه الشيطان لفتحها وقراءتها وهذا من الخيانة والسرقة وهتك عورات المسلمين، وقد روي عن رسول الله ﷺ قوله: (من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار)، فيجب على المجاهد أن يعف سمعه وبصره وعلمه عما لا علاقة له به فيسلم نفسه ويحفظ المسلمين.

٨- ومن الأمراض الشائعة بين أعضاء التنظيمات الجهادية أن أغلب المجاهدين كان له ارتباط سابق أو لاحق بتنظيم جهادي أو بأمير أو بأستاذ أو شيخ، فيأتيه ويقص عليه أسرار عمل جهادي جديد انتظم به أو خبر من أخبار غيره من المجاهدين ولا علاقة لهذا الأمير أو الأستاذ أو الشيخ بهذا الأمر، فتنتشر أخبار المجاهدين في أوساط من لا علاقة لهم بالأمر ويحصل الضرر -لا قدر الله لنا إلا العافية-.

٩- أخيرًا نَذْكُر أن بعض الناس قد ابتلي من باب الفضول بحب السؤال عما لا يعنيه، فإذا لقي مجاهدًا له معه علاقة معينة سأله من باب حديث المجالس عن أصله وفصله وأسرته وعمله ومدينته.

فعلى من يعرض له أمثال هؤلاء الثرثارون أن يزجرهم بقوله ﷺ: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) ويؤنِّبه ويعظه كي يُقلع عن هذا الخلق الذميم.

هذا ما حضرني في هذه العجالة من المحاذير والوصايا في أمن الفرد، وكما ترى فإن أساس ذلك مسألتان هامتان هما:

1. حفظ اللسان وضبطه.
2. عدم تدخل المرء فيما لا يعنيه.

ولو حفظ المسلمون عامة والمجاهدون خاصة هذين الأمرين لأراحوا واستراحوا، ووفروا على أنفسهم وعلى المسلمين كثيرًا من البلاء والعناء في هذا الزمان الصعب -والله المستعان-.

ثالثًا: من أساليب الأعداء والاستخبارات في التجسس على المسلمين

من المفيد قبل أن نتحدث عن أساليب الحيطة والأمان الواجب اتخاذها، أن نتحدث عن أساليب الأعداء ومكرهم وطرق تجسسهم على المسلمين، وخاصة أجهزة استخبارات الحكومات المرتدة من أولياء الكفار الصليبيين، فمن ذلك:

١– نشر الجواسيس والمخبرين من المنافقين وضعاف النفوس وأعداء المسلمين بين أوساط الشعب في كل مجال:

في المساجد، والمدارس والأسواق والشوارع وبين البيوت، وفي وسائل النقل العام مثل التاكسي والركشة[1] والباصات، وفي كل مكان حركة وتجمُّع للناس؛ حيث ينقل هؤلاء الجواسيس ما يشكون به لأسيادهم في الاستخبارات.

٢– التصنت والتجسس على الهواتف الثابتة والجوالة –الموبايل–؛ بحيث يسجلون المكالمات ويُصغون لهواتف المشبوهين لديهم من العاملين للإسلام والمجاهدين تحت الرقابة والتصنت، وهذه الوسيلة من أشد الوسائل ضررًا على المسلمين وسنفصل فيها في الفقرات اللاحقة –إن شاء الله–.

٣– التصنت والتجسس على المسلمين في بيوتهم ومدارسهم وأمكنة عملهم ومساجدهم عبر (التجسس الالكتروني)؛ وذلك بزرع أجهزة الكترونية صغيرة جدًا تستمع ما يدور من حديث وأصوات وترسله إلى محطات الاستقبال التي تسجل ما استمعَتْه هذه الأجهزة.

ويمكن للاستخبارات أن تزرع هذه الأجهزة الصغيرة في البيوت بواسطة بعض الضيوف أو من يدخل من عمال الكهرباء والهاتف، ويمكنها حتى رميها وتثبيتها بدقة فوق المنازل وعلى جدرانها من الخارج برميها من بندقية خاصة أو من الجو بواسطة الطائرات.

كما تستعمل الاستخبارات هذه الوسائل بزرعها في سيارة من تراقبهم وفي مكاتبهم وأمكنة عملهم، حيث تستمع إليهم على مدار الليل والنهار، حتى في غرف نومهم إذا كان المراقَب مهمًا لديهم –نسأل الله الستر–.

٤– مراقبة حركة المشبوهين بواسطة الكاميرات الثابتة الظاهرة أو الخفية، وقد وصلت المخترعات الحديثة لطرق غاية في الدقة والاختفاء، حيث توجد أجهزة تسجل الصوت والصورة وهي صغيرة الحجم جدًا وترسلها مباشرة حيث تحتفظ أجهزة الاستخبارات بها وتواجه بها المعتقلين أثناء التحقيقات.

---

[1] الركيشة: هي موترسيكل مغطاه ولها ثلاث كفرات كبيرة، ويركب فيها راكبين أو ثلاثة في الخلف.

٥- تستخدم أجهزة الاستخبارات الحديثة بالتعاون مع الأمريكان أسلوب المراقبة والتصوير وتسجيل الأصوات بواسطة الطائرات الالكترونية بدون طيار، أو بالطائرات العادية، بحيث تستطيع مراقبة الأمكنة الهامة لديها وتسجل الحركة فيها بالصوت والصورة حتى تحت السقوف وتحت الأرض!!

٦- تتعاون أجهزة الاستخبارات المحلية مع الأمريكان بمراقبة بعض الأمكنة المهمة ومن يدخل إليها ويخرج منها من أشخاص وسيارات وغيرها بواسطة الأقمار الاصطناعية -الستيلايت- بحسب أهمية المكان المراقَب ومن يرتاده.

٧- أخيرًا، تعتمد أكثر أجهزة الاستخبارات اليوم بما فيها جهاز CIA و FBI استخدام السحرة والجن في عملية البحث عن المخطوفين أو مطاردة المختفين أو حراسة مسار الشخصيات المهمة المجرمة من الرؤساء الكبراء والمرتدين.

وقد اعترفَت هذه الأجهزة بذلك وتحدثت الصحف عن هذا الأمر، وهذا الأسلوب ليس له حل للوقاية منه إلا بالقرآن ومواظبة المجاهدين على أذكار الصباح والمساء وأذكار الليل والنوم، حيث يُبطل القرآن والذكر عمل الشياطين وأوليائهم -بإذن الله-.

كما قال -تعالى-: {مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ} (يونس:٨١)

هذه باختصار أهم وسائل وأساليب الأعداء في التجسس على المسلمين وتتبع أخبارهم وعوراتهم، ومن هنا نستطيع أن نبين وسائل الأمن والاحتياطات اللازمة ضد كل هذه الأساليب المعادية.

رابعًا: أمن الحركة والسكون

المقصود بأمن الحركة هو: الإجراءات الأمنية والاحتياطات الواجب اتخاذها أثناء الحركة من مكان لآخر مشيًا أو بواسطة نقل.

أما أمن السكون فهو: الاحتياطات الواجبة أثناء السكون وعدم الحركة في البيوت أو أمكنة العمل والاجتماعات، وسنعرض فيما يلي لأهم ذلك:

١- أمن المسكن ومحل الإقامة

أ- يجب أن يبدو كل شيء في مسكنك طبيعيًا أمام الجدران ومن ينظر للبيت، ويجب إزالة كل ما من شأنه لفت نظر الاستخبارات والجواسيس.

ب- إذا كنت تعتقد أنك مراقب أو أنك تلتقي برجل مراقب للحديث في أمر هام لا تريد أن تَطَّلع عليه الاستخبارات، فلا تتحدث في بيتك أو مكان عملك ووجودك الاعتيادي بأي شيء مهم خشية وجود أجهزة تصنت وتجسس عليك، وحاول إجراء مثل هذه الأحاديث في الأماكن العامة كالحدائق والمطاعم والأسواق.

ت- لا تكثروا من الاجتماعات والزيارات وتردد أصحاب اللحى والمشبوهين لدى الأمن في أمكنة الإقامة والسكن واقصروا ذلك على الحجم الطبيعي.

ث- لا تكثروا من تبديل السكن ومكان الإقامة؛ لأن هذا يؤدي للاشتباه بكم من قِبَل الأمن؛ لأن المخبرين والجواسيس يتفقدون أحوال كل ساكن جديد ويدرسون حاله ويخبرون الاستخبارات بما يريبهم.

ج- لا تُحدث في شكلك وملبسك ولحيتك تغيرًا مفاجئًا، فمن كان ملتحيًا يجب ألا يزيل لحيته بشكل مفاجئ، ومن لم يكن ملتحيًا فالأفضل ألا يلتحي بشكل مفاجئ إذا الْتحق بعمل جهادي، وإنما يحدث ذلك بشكل متدرج.

ح- يجب أن تمنع أصدقاءك المشبوهين من قِبَل الاستخبارات من زيارتك في مقر إقامتك وعملك الطبيعي، وخاصة إن لم يكن هناك سبب وغطاء وجيه لزيارتهم من عمل أو قرابة أو سبب منطقي.

خ- إذا كنت تفترض أن هناك تصنتًا وتجسسًا عليك في بيتك أو مكان عملك لا تحدد موعدًا للقاء في بيتك ومقر عملك؛ لأنك لو كنت مراقبًا فسوف يتصنتون عليك وستكشف مكان اللقاء.

د- تعوَّد ألا تذكر اسمًا صريحًا ولا مكان لقاء ولا موعد اللقاء على الهاتف.

ذ- يجب أن تنتبه إلى محتويات المهملات والزبالة التي تخرج من بيتك ومكان عملك؛ لأن الاستخبارات يأخذونها إن كانوا يراقبونك ويأخذون ما فيها من أوراق مهمة ولو ممزقة وكل ما يفيدهم من معلومات ودلائل عن هذا المكان وسكانه.

٢- أمن الوثائق والأوراق المهمة

تشتمل الوثائق المهمة على أي كتب أو دفاتر أو أوراق شخصية أو صور أو كاسيت أو قرص الكتروني CD أو فلوبي أو أي وسيلة لحفظ المعلومات الهامة.

ونلفت النظر لأهم التوصيات في حفظها:

أ- حاول أن تحتفظ بأوراقك ووثائقك المهمة في غير بيتك ومكان عملك وإقامتك، واتركها أمانة لدى صديق أو قريب بعيد عن الشبهات.

ب- حاول أن تحفظ أهم الأسرار وفي الأسماء والعناوين وأرقام الهواتف في دفتر صغير محفوظ مع وسيلة لإحراقه سريعًا وقت الضرورة والحاجة، واحتفظ بنسخة منه في مكان آمن آخر بنفس الطريقة؛ كي تسترد معلوماته إذا أحرقته للضرورة.

ت- إن كنت مضطرًا لحفظ هذه الوثائق في بيتك أو محل عملك وإقامتك فيجب أن ترتب لها مخبأً مناسبًا ولا تجعل في المخبأ شيئًا معدنيًا؛ لأن الاستخبارات يأتون أثناء التفتيش بأجهزة كشف المعادن، فحاول أن يكون صندوق الحفظ خشبيًا أو بلاستيكيًا وانتبه لعوامل التلف الطبيعية مثلًا: المطر والفئران والحشرات في مخبئك المهم.

ث- حاول ألا يعرف بالمخبأ أحد من أهلك أو أصحابك إلا شخص واحد كي يخرجها في حال اعتقالك ويبدل مكانها ولا تتحدث عن هذا المخبأ لأحد غيره.

٣- أمن السيارة والموترسيكل ووسيلة النقل

أ- إن أول ما يجب أن تتنبه إليه هو أن أوراق السيارة تدل على صاحبها؛ لأنها مسجلة باسمه وعنوانه وبضبط رقمها يتوصل الاستخبارات لصاحبها وعنوانه في وقت سريع جدًا، أحيانًا من الشارع وقبل وصوله إلى بيته؛ لأنهم يطلبون المعلومات عنها بواسطة جهاز المخابرة.

ب- من أهم ما يجب معرفته وهو أمر يجهله كثير من الناس وحتى بعض المجاهدين أن محرك السيارة وهيكلها ومعظم قطع هيكلها، وكذلك الموترسيكل، لها أرقام خاصة مثل: رقم المحرك -رقم الإنجن- ورقم الهيكل -رقم البودي-، ويجب أن تعرف أنه في حال حرق السيارة أو تدميرها أو تفجيرها، فإن هذه الأرقام المحفورة في المعدن تبقى ولا تذهب وهي

مرتبطة لدى الشرطة برقم السيارة، وبالتالي باسم مالكها وعنوانه، واسم مالكيها السابقين كلهم لدى شرطة المرور والسير.

ولذلك يجب عدم استعمال سيارة يملكها أخ أو صديقه أو قريبه في عملية التفجير -مثلًا-؛ لأنه سيُعرف أصحابها، وكذلك في حال القبض على سيارة استُخدمت -مثلًا- في نقل السلاح، فحتى لو كان المجاهدون قد غيروا رقمها ولم يكن معها أوراق، فإن المحرك والهيكل والقطع الأخرى تدل على أصحابها.

ولذلك يفضل استخدام سيارات أُخذت غنيمة من الحكومة أو الكفار، أو اشتُريت على أوراق مزورة لا تدل على مالكها من الإخوة المجاهدين.

وننبه هنا لأمر شرعي لا علاقة له بأمور الأمن وهو حرمة أموال المسلمين، فلا يجوز أخذ سيارة أو مال من مسلم غصبًا وإذا أخذه المجاهدون للضرورة وتلف فيجب تعويضه عنه.

ت- انتبهوا إلى عدم استعمال سيارة أو وسيلة نقل صاحبها مراقب مشبوه لدى الاستخبارات؛ لأن استعمالها سيدل على الأشخاص والأمكنة التي تذهب إليها وتؤدي للاشتباه بهم أيضًا.

ث- يجب الانتباه إلى عدم الحديث في أمور مهمة في سيارة وعلى موترسيكل رجل مشبوه لدى الاستخبارات؛ لاحتمال زرع جهاز تصنت وتجسس الكتروني فيها.

ج- حاول أن تكون أوراق سيارتك وموترسيكلك صحيحة، وأن تكون أحوالها سليمة لا تسبب تعرض الشرطة لك، وأن تكون أوراق القيادة موجودة أيضًا، وألا ترتكب مخالفات سير من السرعة وعبور الإشارات بحيث تسبب اعتراض الشرطة لك، وألا تكون الوسيلة ذات أعطال تسبب التوقف وتدخل الشرطة أحيانًا.

٤- أمن التنقل في وسائل النقل العام داخل المدن

مثل: التاكسي أو الركشة أو الباص، ويجب التنبه إلى أمور:

أ- يجب التنبه أن الاستخبارات وظَّفت كثيرًا من أصحاب وسائل النقل العام هذه كجواسيس في الاستخبارات، حيث يبلغون عن كل ما يشتبهون به وقد يحمل بعض هؤلاء المنافقين أجهزة هاتف أو مخابرة للإبلاغ الفوري عما يشتبهون

به، وقد يذهبون حال الاشتباه بالراكب لمركز الشرطة أو الاستخبارات، فيجب الانتباه منهم وعدم الإكثار من الحديث معهم والظهور بمظهر طبيعي.

ب- يجب عدم الوصول بالركشة والتاكسي إلى مكان الإقامة والعمل مباشرة وإنما ينزل الراكب على مسافة ويمشي وينتبه لعدم مراقبة صاحب التاكسي أو الركشة له، وإذا كان المكان بعيدًا من المستحسن أن يستخدم أكثر من وسيلة ويبدلها أثناء الطريق؛ كي لا يعرف التاكسي مكان الركوب والنزول.

ت- لا تتحدث مع صاحبك بأمور مهمة في تاكسي أو ركشة فقد يكون السائق جاسوسًا من المنافقين وخاصة لا تذكر أسماء وأماكن وعناوين ومواعيد.

ث- يجب أن تعرف إن كان طريق التاكسي أو الباص يمر على حاجز للشرطة أو التفتيش أو منطقة فيها مشاكل وحواجز أمنية، فتتجنبه إن كان لديك ما يريب لديهم.

٥- أمن التنقل على طرق السفر بوسائل السفر العمومية

أ- يجب أن تعلم أن أكثر الرحلات الطويلة في الحافلات والباصات والقطارات يصحبها رجل أمن أو أكثر، مهمته مرافقة الرحلة ومراقبة المسافرين والتعرض لمن يشتبه بأمره منهم والإبلاغ عما يريبه.

ب- يجب الانتباه إلى أن أكثر محطات السفريات: الباصات، محطات القطار، المطارات يكثر فيها تواجد رجال الاستخبارات والجواسيس من الرجال والنساء والباعة والجوالين والشحاذين السائلين، فلا تطيل تواجدك فيها.

ت- يجب أن تعلم أن بعض المحطات الرئيسية قد زرعت فيه الاستخبارات كاميرات مراقبة تصور الصورة وتسجل الصوت، بعضها ظاهرة وبعضها مخفي.

ث- يجب أن تقوم باستطلاع الطريق مسبقًا إن كنت ستنقل أمورًا مهمة وأشخاصًا مطلوبين، وأن تعرف أمكنة حواجز التفتيش والأمن والشرطة على الطريق وماذا يعملون، وأن تعرف أن بعضها فيه شرطة من النساء يفتشون النساء.

ج- في الباكستان من عادة الشرطة أن يصوروا بالفيديو جميع ركاب الرحلات الطويلة مرة أو مرتين على الطريق وهم يقولون أن هذه لمعرفة الركاب حال وقوع حوادث السير، ولكن ربما يكون هذا الاستخدام الاستخباراتي لمعرفة وجوه

المسافرين ومن يكثر تردده على طريق معين؛ ولذلك يجب تمويه أشكال المطلوبين والمشبوهين الذين يركبون هذه الرحلات.

ح- يجب الانتباه إلى أنه وفي بعض الأحيان يخرج رجال الشرطة إلى الباصات وحافلات المسافرين ويفتشونهم ويستعملون أجهزة كشف المعادن للبحث عن السلاح المخبأة في الجسم أو في حقائب السفر، ويصطحبون النساء أحيانًا كما ذكرنا لتفتيش النساء فيجب الاحتياط.

خ- في المطارات تتعرض جميع الأمتعة وأجسام المسافرين للكشف عليها بالأشعة لكشف المعادن وتصوير محتويات الحقائب، فيجب عدم اصطحاب أشياء مريبة بصورة مكشوفة، كما أن الشرطة تستخدم في بعض المطارات كلابًا بوليسية للتعرف على روائح المواد المتفجرة وذخائر الأسلحة بواسطة الشم.

وكذلك يستخدمون هذا أحيانا في محطات السفر، هذا عدا ما لديهم من كلاب البشر من أعوان الظلمة والطواغيت قاتلهم الله وحشرهم في جهنم وبئس المصير.

١- أمن الكمبيوتر وتوابعه

يجب أن نعلم أن أول ما تفتش عنه الاستخبارات هذه الأيام لدى مداهمة بيت من البيوت هو جهاز الكمبيوتر؛ وذلك لأن الناس تستخدمه لحفظ المهم من المعلومات والعناوين وأرقام الهواتف والكتب والبرامج في العمل.

ولذلك فإن الكمبيوتر وتوابعه تشكل هذه الأيام أحد المِقاتِل الأمنية للمجاهدين؛ ولذلك يجب معرفة جملة من الأمور العلمية والأمنية عن هذا الجهاز النافع جدًا، والضار جدًا حال ضبطه من قِبَل العدو.

ومن ذلك أنك يجب أن تعرف أن الهارديسك يشبه الإنسان فله ما يشبه العقل الظاهر والعقل الباطن، بمعنى أن ما يوجد من المعلومات والملفات الظاهرة والمخفية في أقسام الهارديسك هي العقل الظاهر، وهي معلومات يمكن إخراجها بسهولة لدى فتح الكمبيوتر، وحتى مع وجود كلمة مرور يمكن للمتخصص تجاوزها وفتح الكمبيوتر والتحصل على معلوماته.

لكن ما يجب أن تعلمه أن كل ملف أو مادة معلوماتية أدخلْتَها الكمبيوتر سابقًا ثم حذفْتَها إلى مهملات ولم يعد بإمكانك استرجاعها فإنها تبقى محفوظة في العقل الباطن للكمبيوتر، ويمكن للمتخصصين في الكمبيوتر لدى

الاستخبارات استرجاع أي مادة وُجدت في الكمبيوتر أو في الهارديسك على وجه التحديد منذ بدأ تشغيله وإلى حين ضبطه حتى كل ما حذف نهائيًا سابقًا وذلك بواسطة برامج معقدة متخصصة لهذا الأمر.

وهكذا يجب أن تعلم أنه لا يمكن إتلاف المعلومات التي سبق أن دخلت الكمبيوتر منذ بدأ تشغيله إلا بإتلاف الهارديسك وتدميره نهائيًا بالحرق والتحطيم.

وما يقال عن الهارديسك يقال عن أي مادة حاملة للمعلومات مثل: القرص الالكتروني CD والفلوبي والشرائح الالكترونية chip.

فحتى لو قمت بعملية إزالة أو فرمتة –format– لهذه الأقراص أو الفلوبيات يمكن استرجاع ما كان قد حملت من ملفات، وهذا وارد ومحتمل جدًا ولا يجب أن تطمئن بمجرد إزالة المواد، وإنما بحرق القرص CD أو الفلوبي أو الشريحة التي سبق أن حملت مادة مهمة.

وبناء على هذه المعلومات العلمية يجب أخذ التوصيات والتحذيرات التالية بعين الاعتبار:

– يجب أن يحتفظ كل أخ لديه معلومات هامة في جهازه بأكثر من هارديسك، أحدهما نظيف من كل معلومة خطيرة بحيث يكون فيه الأمور المنزلية وتعليم الأطفال والألعاب الالكترونية والأمور الأسرية والعادية من رسوم وصور وأفلام وأناشيد وقرآن...إلخ، ويكون هناك هارديسك للأمور الخطيرة والمعلومات، وثالث لفتح الانترنت إن كانوا يستعملونه؛ لأن شبكات الانترنت تستطيع معرفة ما في جهازك كما سنشرح لاحقًا –إن شاء الله–.

– توجد هناك برامج لإزالة الملفات إزالة نهائية بحيث لا يمكن استرجاعها أبدًا –كما يقولون– فيجب استخدام هذه البرامج لإزالة الملفات المهمة ومع ذلك يقال أن لدى المتخصصين في الاستخبارات برامج للاسترجاع؛ لذلك فالأفضل تدمير الهارديسك حال تعرضه للخطر، وإخفائه كلما انتهى العمل عليه.

– يفضل في حالة وجود هارديسك للعمل والأمور الأسرية عدم وجوده في البيت الذي قد يتعرض للتفتيش.

– يجب إتلاف الفلوبيات والسيديات والقطع الالكترونية الحاملة للمعلومات فور الانتهاء من الحاجة إليها بالإحراق ثم التدمير الكامل.

٢- أمن الاجتماعات واللقاءات والمحادثات

تعتبر اللقاءات بين الأشخاص المهمين والخطيرين من أهم المِقاتِل التي قد ينتج عنها أضرار خطيرة، وذلك لأنه لو تفلت أحد الحاضرين من الاحتياطات الأمنية وجلب خلفه الضرر، فإن المصيبة ستحل بكل الحاضرين إلا أن يُسلم الله ويحفظ، وفي هذا المجال نوصي بما يلي:

- لا يحضر المجتمعون بسياراتهم وموترسيكلاتهم ولا يجب أن يتركوها مجتمعة أمام البيت، بحيث يعلم كل من رآها أن هناك اجتماعًا في المكان.

- لا يحضر المجتمعون دفعة واحدة وفي وقت قصير وإنما تباعًا.

- لا يحضر المجتمعون بالتاكسي والركشة إلى باب البيت مباشرة وإنما ينزلون على مسافة ويأتون مشيًا.

- يفضل أن يكون الاجتماع مع عتمة المساء؛ حتى لا تُعرف الوجوه.

- لا تجروا الاجتماعات في أمكنة معرضة للمراقبة كالمساجد وبيوت المشبوهين لدى الحكومة، وإنما في بيوت بعض الأصدقاء من الناس العاديين، بحيث لا تلفت الأنظار ولا تتعرض للتصنت الالكتروني.

- ويجب أن يفكك جميع الحاضرين قبل وصولهم للمكان أجهزة الهواتف -الموبايل- بتفكيك البطارية -سيل- عن رقم الهاتف -سيم- عن الجهاز تفكيكًا كليًا، وبعدم وضعها في غرفة الاجتماع؛ لأنها قد تُستخدم كأجهزة تنصت.

- يجب فصل أجهزة الهاتف الثابت عن سلك التلفون قبل الاجتماع؛ لأنه سيكون مكشوفًا ويتعرض للمراقبة.

- يجب أن يُحَّدد مسؤول لأمن الاجتماع، فيراعي الشروط السابقة ويتأكد من تفكيك الهواتف وسواها من الإجراءات الأمنية ويجب أن يبعد من لا يلتزم هذه الشروط درءًا للخطر إن أمكنه ذلك.

٣- أمن اختفاء الأشخاص في البيوت

بشكل عام، يجب ألا يشكل اختفاء بعض الأشخاص من غير أصحاب البيت أي تغير مفاجئ في مظاهر حياة أصحاب البيت، وعلى سبيل المثال: يجب ألا تزيد كمية المشتريات من الدكاكين القريبة بشكل مفاجئ ولا سيما الخبز، ولا تزيد -الزبالة- بشكل ظاهر، ولا نوع الزبالة إذا للضيوف الجدد استعمالات خاصة، كما لا يجب أن يرتفع

الضجيج والأصوات فجأة ولا يزيد الغسيل المنشور بشكل يراه الجيران ولا يكون فيه ملابس جديدة من أشكال مميزة لا يستعملها أصحاب البيت، ولا يجب أن تشكل لغة الأطفال إن لم يكونوا من المنطقة سببًا للفت النظر...إلخ.

وبشكل عام يجب أن يبقى الحال طبيعيًا، ونوصي بجملة من الوصايا العامة والهامة:

– إذا كان المختفون من أهل البلد ولا تختلف أشكالهم ولغتهم عن أهل المنطقة فمن الأفضل إعلان وجودهم كزوار دائمين أو مستأجرين جدد مع السكان الأصليين حتى يكون وجودهم طبيعيًا ولا يجبروا على احتياطات متعبة لهم.

– إذا كان المختفون غرباء شكلًا أو لغة عن أهل البيت كحالة الأسر العربية التي اختفت بين الباكستانيين بعد دمار أفغانستان ومطاردة الحكومة الباكستانية المرتدة لهم، فيجب أن يكون السكون تامًا والحركة نادرة وأن يكون الخروج والدخول للضرورة القصوى وفي عتمة الليل وبشكل منظم غير ملفت.

– يجب أن يخفي في هذه الحالة أصحاب البيت مشترياتهم ولا يدخلونها بكمية ملفتة، ويجب أن يشتروها من أماكن بعيدة.

– يجب ضبط الأصوات المنبعثة من الضيوف الغرباء، سواء في الحديث أو من الراديو والكاسيت أو أي صوت غريب؛ كي لا يلفت هذا نظر الجيران.

– في حال ادعى أصحاب البيت قصة عن جيرانهم، فيجب أن يتفق أفراد البيت على نفس القصة؛ كي لا تختلف رواياتهم.

– يجب الانتباه كما أسلفنا إلى طبيعة الملابس المنشورة في الغسيل ومناسبتها للمكان وأهله.

– يجب الحذر من حركة الأولاد وأخطائهم وأصواتهم واختلاطهم بالجيران، ويفضل أن يختلطوا بأطفال أهل البيت ليتعلموا لغتهم ولا يبدون غرباء أمام أطفال الآخرين أو لدى خروجهم لأمر ضروري.

– يجب الحذر من تفلت أولاد أصحاب البيت في الحديث مع أولاد الجيران أو في مدارسهم فيتحدثون عن ضيوفهم الغرباء ويكشفون سترهم.

٤- أمن شراء السلاح ونقله وتخزينه

- يجب أن تعلم أن أكثر تجار السلاح وعصابات بيعه تتعامل مع الاستخبارات، فيجب توقع الغدر والخيانة منهم والحذر في معاملتهم.

- حاولوا أن يكون مصدر السلاح الأساسي شراؤه مباشرة من القبائل ونقله إلى مكان الاحتياج بأنفسكم، وأفضل من ذلك التحصل على السلاح خاصة الخفيف منه من الغنائم من شرطة وعساكر الحكومة المرتدة، فهذا أسهل من نقله وأرخص في الكلفة.

- يجب أن يكون البيت الذي يخزن فيه السلاح غير مستعمل للزيارات والاجتماعات؛ حتى لا يُكشف، فخسارته كبيرة وخطيرة.

- يجب ألا يكون صاحب البيت الذي يخزن فيه السلاح مشبوهًا أو مشكوكًا فيه وإنما رجل بعيد عن الشبهات.

- لا تخزنوا كمية كبيرة من السلاح في مكان واحد، ولا تنقلوا كمية كبيرة دفعة واحدة.

- يجب عدم تخزين المتفجرات والمواد القابلة للانفجار والاحتراق في الأماكن السكنية خشية حصول حوادث فتسبب قتل الأبرياء، وإنما في أطراف المدن أو في مزارع وقرى نائية.

- يجب أن يكون صاحب مخزن السلاح والمتفجرات على علم بقواعد تخزين السلاح والمتفجرات، وهي مبينة في الكتب المخصصة لذلك.

- يجب أن تعلموا أن أجهزة الاستخبارات تستعمل أجهزة الكشف عن المعادن عند مداهمة البيوت لكشف أماكن السلاح تحت الأرض، فيجب تخزينها بعناية في أمكنة لا يُتوَقع البحث فيها، وألا يعرف المكان إلا شخص وشخص احتياطي آخر.

- من المهم جدًا ألا يطلع الإخوة المنفذون للعمليات والمتحركون بالاتصالات على أماكن تخزين السلاح؛ لأنهم عرضة للاعتقال وكشف المكان.

- من المفيد أن يقوم مسؤول التسليح والتخزين بتسليم المجاهدين الأسلحة اللازمة قبل العمل بطريقة أمنية واستردادها بعد انتهاء الحاجة منها بشكل منظم.

٥- أمن وسائل الاتصالات

تعتبر وسائل الاتصالات من أهم مصائد الاستخبارات للمجاهدين والعاملين للإسلام، وهي أخطر مصادر معلومات الحكومات الفرعونية والأعداء والكفار عن المسلمين وأسرارهم وحركاتهم؛ حيث أنه لا غنى للمجاهدين والعاملين عن وسيلة للاتصالات من أجل العمل وربط المجاهدين ببعضهم، وسنعرض لأهم وسائل الاتصالات المستعملة هذه الأيام ثم نتحدث عن وصايا أمنية ومحاذير في كل وسيلة من هذه الوسائل وهي:

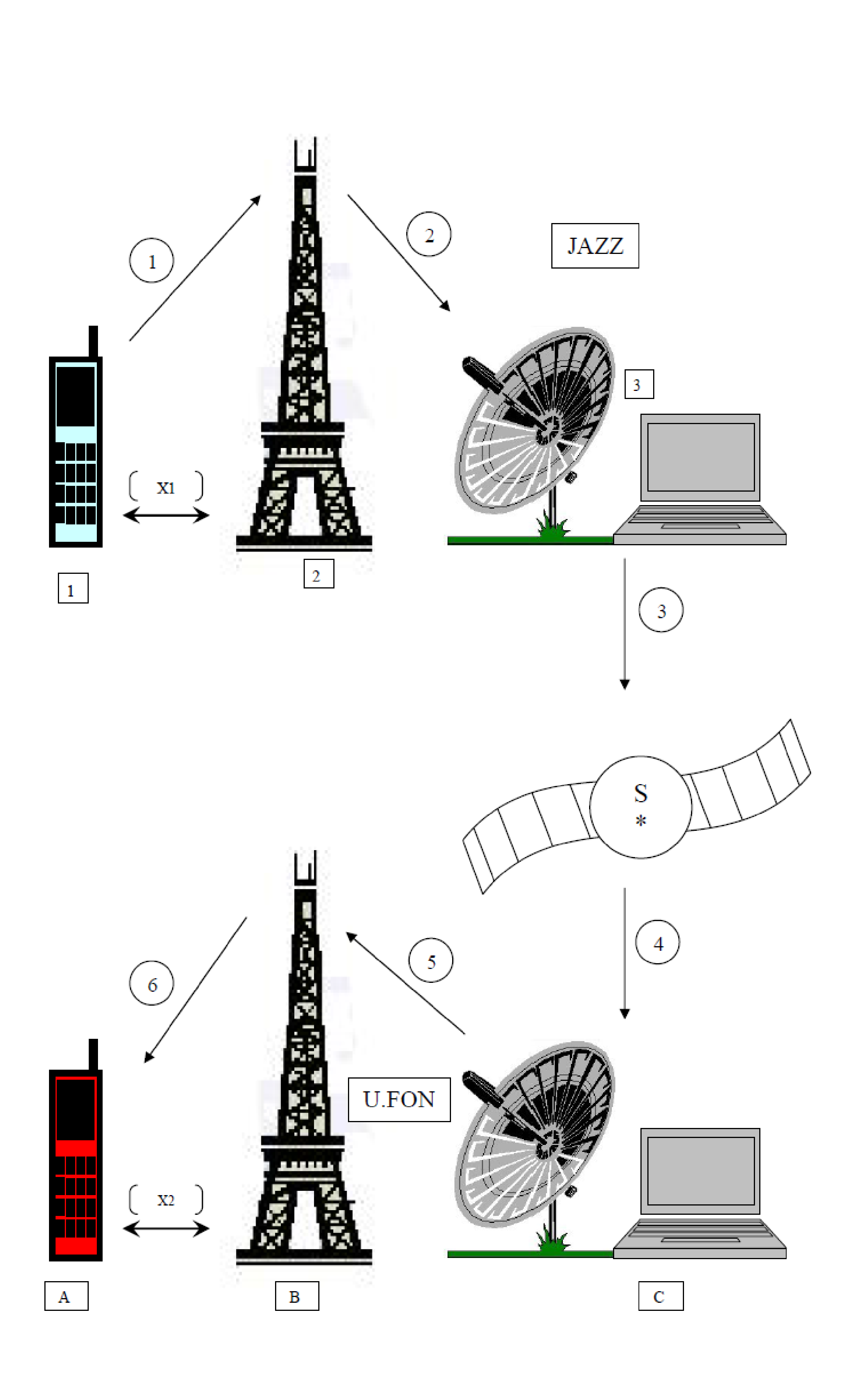
1. التلفون الجوال -الموبايل-.
2. التلفون الثابت المنزلي أو مكان العمل.
3. جهاز المخابرة اللاسلكي القصير أو البعيد المدى.
4. الاتصال عبر شبكة الانترنت مباشرة أو عبر الإيميلات.

ونتوقف مع كل واحدة من هذه الوسائل ومخاطرها وأمنها على حده.

١/ أمن استخدام الهاتف الجوال -الموبايل-

ابتداء نقول بأننا لا نبالغ لو قلنا أن أكثر خسائر المجاهدين والتنظيمات السرية في هذا الزمان سببها من هذا البلاء الذي يسمى التلفون الجوال -موبايل-، وكذلك الهاتف الثابت بالدرجة الثانية.

حتى أن وسائل إعلام الحكومات الطاغوتية والأعداء الكفار يتحدثون عن فرحهم بكنوز المعلومات التي يتحصلون عليها من خلال سوء استخدام المجاهدين للجوالات والهواتف، ورغم ذلك فإن أكثر المجاهدين والعاملين لدين الله يلقون بأيديهم وأسرارهم إلى التهلكة عبر هذا البلاء المبين وأعني أجهزة الهاتف؛ ولذلك لا بد من معرفة مخاطر هذا الجهاز وماذا يمكن أن تستفيد أجهزة الاستخبارات من سوء استخدامنا له، ويجب أن نبدأ ذلك بشرح طريقة عمل الهاتف الجوال، ويمكن تلخيص هذه الطريقة بالشكل المبسط التالي والشرح المبين بعده:



1
2
JAZZ
3
X1
1
2
3
S
*
4
5
6
U.FON
X2
A
B
C

- يرسل الموبايل رقم (١) طلب المخابرة إلى رقم الموبايل (A)

- يقوم الجهاز (١) الذي يعمل مع سيم من شركة jazz -مثلًا- بإرسال طلب المخابرة إلى أقرب برج إرسال إلى مكانه

- يقوم برج الإرسال (٢) بتحويل الطلب إلى المحطة المركزية التي ينتمي إليها رقمه -سيم- وهي محطة jazz -مثلًا-

- تحول المحطة الطلب إلى القمر الصناعي -الستيلايت- المرمز له برمز (S*)

- يقوم الستيلايت بتحويل الطلب إلى المحطة الرئيسية للرقم المطلوب لشركته U.FON -مثلًا-

- تقوم المحطة بدورها بتحويل الطلب إلى أبراج التقوية، فترسله إلى الهاتف الجوال المطلوب (A) فيرن عنده الهاتف ويفتح المكالمة عبر هذه الطريق حيث لا يستغرق كل ذلك إلا ثانيتين أو ثلاثة.

معلومات يجب أن تعرفها عن شبكة الاتصالات هذه وماذا يمكن أن تعرفه عنك أجهزة الاستخبارات باستخدامك للجوال:

- يستطيع الستيلايت والمحطة المركزية التي يتبعها جوالك وأجهزة الكمبيوتر فيها أن تحدد مكانك الذي تجري منه المكالمة بالضبط وذلك بتحديد المسافة (١*) التي تفصل بينك وبين أقوى برج تقوية إرسال إليك، وكذلك تحدد مكان الجوال (A) والمسافة (٢*) بينه وبين أقرب برج إرسال إليه، وذلك بمعرفة المسافة بينه وبين البرج وزاوية وجوده، وذلك بحساب رياضي بسيط يجريه الكمبيوتر.

- من خلال رقمك يستطيع الكمبيوتر المركزي لشركة الهاتف تقديم اسمك وعنوانك والتفاصيل الكاملة التي قدمتها عند شرائك الرقم.

- يستطيع كمبيوتر الشركة والاستخبارات طبعًا الدخول إلى جهازك الموبايل وأخذ نسخة كاملة عن المعلومات التي فيه، ومنها:

أ- كل أرقام الهواتف والأسماء التي خزنتها فيه.

ب- كل الأرقام التي سبق أن تكلمت معها منذ أخذ الرقم.

ت- كل الأرقام التي تكلمت هي معك وتاريخ إجراء المكالمة ووقتها، بالتالي يعرفون أسماء أصحاب هذه الأرقام وعناوينهم ومحتويات هواتفهم وهكذا دواليْك لكل من يتصل بهذه الأرقام بحسب ما يريدون!!

يستطيع كمبيوتر الشركة تسجيل المكالمات، وتقول بعض المصادر أن كل المكالمات تسجل وتخزن ثم تطلب المخابرات من شركات الاتصالات المكالمات التي أجريت في تاريخ ووقت معين تريده.

هناك أمر مهم جدًا جدًا يجب أن تعرفه عن الجوال وهو أن لكل جهاز موبايل كمبيوتر صغير في داخله وله رقم مثل رقم محرك السيارة -رقم الإنجن- وهو خاص بالجهاز، وعندما تركب في الجهاز رقم -سيم- فإن الشركة المركزية تربط رقم هاتفك برقم محرك الجهاز، فإذا قمت بتغيير رقم الهاتف -سيم- فإن الشركة التي يتبعها الرقم الجديد تربطه بنفس رقم الجهاز -رقم الإنجن- وهكذا لو بدلت لرقم ثالث، فسيرتبط بنفس رقم الإنجن للجهاز نفسه فتستطيع الاستخبارات لو فتشت أن تعلم أن هذا الجهاز الذي رقمه -مثلًا- (AX302) قد عمل على ثلاث أرقام هاتف في كذا وكذا وكذا، وأن صاحب هذه الأرقام هو شخص واحد.

فنفرض أنك للاحتياط الأمني استعملتَ رقمًا مع أسرتك وآخر لعملك وثالث لأمور الجهاد ورابع مع إخوة آخرين، وكانت الأرقام المستعملة للجهاد ليست باسمك للاحتياط فإن الاستخبارات ستعرف اسمك من خلال أي رقم استعملته وكان رقمه باسمك أو أي رجل محدد وهكذا تتوصل إليك بتتبع المعلومات!!

من الأمور التي يجب أن تعلمها أن بإمكان جهاز الاستخبارات أن يربط جهازك الموبايل وكذلك الهاتف الثابت بجهاز تجسس بسيط عندهم، وبالتالي يستطيعون سماع ما يجري من حديث حول الهاتف لمسافة قد تصل إلى ٢٠ مترًا، ويستطيعون أن يسجلوا كل الأصوات والأحاديث في تلك الدائرة! وحتى لو فككت السيم أو أقفلت الهاتف يمكنهم تشغيل الجهاز ولا يقطع هذا إلا بفصل البطارية عن الجهاز والرقم كليًا وإبعاد الجهاز من مكان الحديث الهام.

ومن الأمور المعلومة التي يجب معرفتها أن أجهزة الاستخبارات قد ركبت على خطوط الهاتف كمبيوتورات برمجت الكلمات الشائع استخدامها والأسماء المهمة، كما برمجوا الكمبيوتر بحيث يفتح إذا استخدم المتكلم لغة معينة كالعربية -مثلًا- في باكستان أو الدول الأجنبية أو أي لغة يريدون التجسس على أصحابها.

هناك أمر خطير يجب أن يعرفه الأشخاص المطلوبون والمراقَبون جدًا من قِبَل الاستخبارات، وهو أنه إذا كان الرجل مهمًا فإن أجهزة الاستخبارات تسجل ذبذبات صوته في الكمبيوتر، وقد ثبت علميًا أن لكل إنسان بصمة صوت تختلف عن ميزات صوت غيره من البشر، كما أنه له بصمة أنامل -أصابع- تختلف عن غيره، وبناء على هذا يستطيع كمبيوتر الاستخبارات إذا برمج صوت إنسان معين اكتشاف صاحبه إذا تكلم على الهاتف في دائرة معينة بحسب ما تحدده الاستخبارات وبالتالي تحديد الرقم والمكان الذي تكلم منه.

وهذه المشكلة ليس لها حل إلا أن يقلع الأشخاص المطلوبون للاستخبارات عن استعمال الهاتف نهائيًا بأنفسهم والاكتفاء باستخدام أعوانهم لقضاء حاجتهم.

ومن آخر مصائب الهاتف الجوال -الموبايل- والموبايل الدولي -الستيلايت- هو: أمريكا قد طورَت صناعة طائرات الكترونية تعمل من دون طيار وتستطيع تتبع المكالمات الهاتفية والإرسال اللاسلكي وتوجيه ضربة صاروخية سريعة جدًا لمكان البث والإرسال إذا استمرت المكالمة لمدة دقائق في منطقة تواجدهم وتواجد قواعدهم ودورياتهم الجوية، وقد نجحت عدوة الله باغتيال عدد من قيادات المجاهدين وكبار أعدائها بهذه الطريقة العلمية المتطورة.

وبهذه النبذة الموجزة عن خصائص طريقة عمل الهاتف الجوال ومخاطره نستطيع أن نتحدث عن التوصيات:

الاحتياطات والتوصيات الأمنية التالية الخاصة باستعمال الموبايل:

- إذا كنت تعتقد أنك مطلوب لأمن الاستخبارات بشكل مهم فالحل الأمثل هو أنك لا تستعمل الهاتف مطلقًا، لا الهاتف الجوال ولا الثابت السلكي.

- إذا شككت برقابة الاستخبارات لرقمك الجوال فعليك بإتلافه وتبديله برقم آخر، ويجب أن تبدل الجهاز الموبايل نفسه لارتباط رقم محركه برقم الهاتف المشكوك كما أوضحنا سابقًا.

- إذا أردت ألا يُعرف اسمك وعنوانك فعليك ألا تشتري رقم هاتف جوال على بطاقتك الشخصية ولا على بطاقة رجل معروف يمكن أن يوصلهم إليك، وإنما على بطاقة مزورة لا تربطك بصاحبها رابطة.

- عليك ألا تتحدث بالموبايل من بيتك أو مكان عملك؛ لأن هذا يحدد المكان، والأفضل أن تتكلم من مكان بعيد، أو أثناء سيرك في سيارة أو موترسيكل.

– عند عدم استعمال الجوال يجب أن تفكك البطارية والسيم عن الجهاز، وحاول ألا تتركه مفتوحًا طوال الوقت، واتفق مع أصحابك على وقت للمهاتفة.

– تعود ألا تستخدم الموبايل للإرسال والحديث من طرفك ابتداءً، وإنما لتلقي المكالمات فقط، وتكلم من هاتف عمومي بعيدًا عن بيتك ومكان عملك؛ حتى لا تربط رقم جوالك بأرقام الآخرين التي قد تكون مشبوهة وأنت لا تدري، وهذه ملاحظة مهمة جدًا (الجوال للاستقبال وليس للإرسال إلا للضرورة).

ويجب أن تعرف أنه إذا كان رقم جوالك قد أخذ على بطاقة مزورة ولكنه كلم أو تكلم معه رقم أخذه أصحابه على اسمهم وعنوانهم؛ فإنهم يكتشفون ويحقق معهم بحثًا عن رقمك، وهذا يوصل إليك.

فيجب أن يبقى الحديث بين الجوالات العادية من جهة، وبين الجوالات ذات الأرقام المجهولة الأصحاب من جهة أخرى، ولا ترتبط هذه بهذه؛ وإلا خرب كل البرنامج الأمني للجوالات.

– في حال تلقيت مكالمة أو مكالمتين من أرقام مجهولة، أو شعرت بدخول أصوات على مهاتفاتك، عليك بتغيير رقم الموبايل في الحال؛ لأن هذه إحدى وسائل الاستخبارات للتجسس على الموبايل وتسجيل الأصوات.

– في حال استخدام الجوال كوسيلة للتفجير عن بعد –وقد صار هذا شائعًا–، يجب أن يكون السيم المستخدم ليس على اسم رجلٍ معروف وإنما مزور؛ لأنه قد لا يتحطم، وقد لا تعمل العبوة، فتؤدي لكشف اسم صاحبه ومكان شرائه، وبالتحقيق قد يتوصل إلى من اشتراه؛ وقد حصل هذا فعلًا ذات مرة في باكستان وأدى لكشف شبكة جهادية، فيجب أن يكون السيم مجهول المالك.

– من الأفضل إذا كان لديك ارتباط بينك وبين أكثر من رجل في أعمال مهمة وأسرار أن تخصص لكل واحد أو اثنين على الأكثر منهم جوالًا خاصًا بحيث لا يزيد عدد الجوالات في شبكة واحدة عن ثلاثة أو أربعة جوالات، يأخذ كلهم بهذه الاحتياطات والتوصيات الأمنية هنا.

وهكذا بعد تبيين المخاطر والملاحظات السابقة، يكتشف الأخ أن تطبيق كل هذه الاحتياطات أمرٌ صعب، وسيتهاون الإخوان بالأخذ بهذه القواعد –كما هو حاصل–، فتعودوا العمل من غير هواتف واقصروا الهواتف على الضروري جدًا، وتطبيق كافة الاحتياطات السابقة.

وهناك ملاحظات أخيرة هامة:

1. لا تذكروا على الهاتف أسماء صريحة.
2. لا تذكروا على الهاتف عناوين صحيحة.
3. لا تذكروا على الهاتف موعد لقاء كما هو على الحقيقة.
4. لا تخرقوا هذه القواعد نتيجة الكسل والشعور بالأمن.

واستعملوا الشيفرة والرموز المتفق عليها بينكم، وفي النهاية {فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}.

٢/ أمن استعمال الهاتف السلكي والمنزلي أو مكان العمل

ابتداءً يجب أن تعلموا أن الهاتف السلكي الثابت أخطر من الجوال؛ لأنه لا يمكن إخفاء عنوانه ومالكه، ولا فواتيره وما فيها من أرقام المتكلمين معه ومن كلمهم، فهو مكشوف اضطرارًا؛ ولذلك يجب أن تكون الحيطة فيه أكبر.

وابتداءً أقول بأن كل ما ذكرنا من مخاطر في الهاتف الجوال وأمور احتياط يجب اعتبارها ذاتها وأكثر في الهاتف الثابت، واختصارًا نوصي بالملاحظات والتوصيات التالية الإضافية على ما سبق:

أ- من الأفضل ألا تمتلك هاتف ثابت في مكان إقامتك وفي مقر عملك.

ب- إذا كان لديك هاتف فاتركه بعيدًا عن مكان المقابلات والمحادثات.

ج- يجب فصل سلك خط الهاتف أثناء اللقاءات والأحاديث المهمة.

د- لا تعطِ رقم هاتفك الثابت لمن يمكن أن يتعرض للاعتقال؛ لأنه سيكشفك في الحال من دفتر هواتفه.

ودفتر أرقام الهواتف هو أول ما تستولي عليه الاستخبارات أثناء الاعتقال، وتباشر باعتقال ما يَرِد فيه من أرقام وعناوين.

هـ- يجب أن تنتبه إلى أن الأرقام الأولى من الهاتف الثابت تحدد منطقته السكنية كما يحدد الكود المدينة التي ينتمي إليها والبلد كذلك.

٣/ أمن استخدام الهاتف العمومي من محلات الـ (P.C.O)

هاتف الـ P.C.O هو في الغالب هاتف سلكي عادي مثل الهاتف المنزلي، وقد يكون أحيانًا هاتف موبايل خاصة للاستخدام الدولي للمكالمات ويجب أن تنتبه أثناء استعمالك للـ P.C.O للأمور والتوصيات التالية:

- يجب أن تعلم أن رقم الـ C.O يُحدد مكانه ومنطقته من خلال رقمه والأرقام الأولى فيه، فلا تتكلم من مكان قريب من بيتك، وحاول أن تتكلم من مواضع متعددة وبعيدة.

- انتبه تنسى محفظتك وأوراقك الخاصة، أو الورقة التي كتبت عليها الأرقام التي تكلمها وأسماء أصحابها في دكان الـ P.C.O، وهذا خطأ شائع.

- يجب أن تعلم أن الـ P.C.O يسجل في كمبيوتره أو في دفتره الخاص كل رقم تكلم عنده، وهي تأتي في فاتورة حسابه في كل شهر على كل حال.

- يجب أن تعلم أن بعض أصحاب الـ P.C.O قد يعمل مع الاستخبارات.

- يجب ألا تترك اسمك وبطاقتك الشخصية أو صورتها عند صاحب الـ P.C.O لو استخدمت هاتفه أو الفاكس؛ وإذا طلبها فاعتذر بعدم وجودها.

- حاول استخدام P.C.O كبير رواده كثيرون، ومن الأفضل إن كان فيه حجرات خاصة للكلام على انفراد وخلوة بحيث لا يسمعك أحد.

- لا تتكلم من P.C.O واحد مرات متكررة؛ حتى لا يتذكرك صاحب الـ P.C.O.

واخرج من منطقتك وتذكر، الأرقام الأولى من رقم الـ P.C.O تحدد مكان المحلة والمنطقة التي هو فيها في الحال.

٤/ أمن استعمال جهاز المخابرة اللاسلكية –الراديو–

من المعلوم أن أجهزة الإرسال المخابرة تعمل بموجب إرسال موجات بذبذبات محددة، حيث يستطيع أي جهاز مخابرة يحتوي مجال تلك الذبذبات الاستماع إليها، وأجهزة المخابرة الشائعة نوعان:

نوع يعتمد بالموجات قصيرة المدى، ويتراوح مداها بين (٥-٥٠) كيلو متر بالهوائي القصير المثبت عليها، ويمكن زيادة هذه المسافة باستخدام هوائيات وأجهزة تقوية للإرسال على مسافات متتالية.

وهناك نوع يعتمد الإرسال البعيد المدى، حيث يصل مداه لآلاف الكيلو مترات، مثل الأنواع التي تستخدمها الجيوش وأجهزة الشرطة لتغطية البلد بالكامل، أو للإرسال من بلد إلى بلد آخر، وما يهمنا هنا هو بعض التوصيات والأمنيات الأساسية المتعلقة بأمن هذه الوسائل:

أ- لا تفتح جهاز المخابرة للإرسال لأكثر من نصف دقيقة في الظروف الحالية، وخاصة في الأماكن الخاصة برقابة أجهزة الاستخبارات وتصنت الأجهزة المعادية ووسائلها الحديثة الأرضية والجوية والفضائية، ويجب بعدها تغيير المكان الذي أرسلت منه بسرعة.

ب- يجب أن تعلم أن المدن الكبرى مزودة بأبراج تغطي المدينة بالكامل، تحدد أمكنة الإرسال اللاسلكي المشبوهة حيث تتحرك سيارات تحمل أجهزة تسمى "الراشدة" ترشد الاستخبارات لمكان البث، إلى أن تتمكن من حصره ومداهمته.

وهذا لا يمكن التغلب عليه إلا بتقصير فترة الإرسال وتغيير المكان في الحال.

ت- على اعتبار أن العدو يستطيع سماع إرسالك تمامًا كالصديق، يجب ألا تكون المحادثة بالكلام الصريح، وإنما بالشيفرة والرموز المتفق عليها.

وإذا كانت الرسائل مهمة، يجب استعمال قوائم معقدة للشيفرة يتفق عليها بين الإخوان وكثيرًا ما سبب الحديث الصريح كوارث ومصائب.

ث- تستطيع طائرات التجسس والأقمار الصناعية -السيتلايت- سماع الإرسال اللاسلكي وتحديد موقعه بسرعة، كما تستطيع الطائرات الجاهزة توجيه ضربة صاروخية سريعة تنزل فوق مصدر الإرسال اللاسلكي، فانتبهوا لهذه التطورات التكنولوجية.

ج- بإمكانك استخدام جهاز مخابرة صغير داخل المدن لمدة محدودة جدًا ويتغير المكان، ولكن انتبه لشكل المخابرة؛ لأن شكلها مميز.

ح- بإمكانكم الاستفادة من أجهزة الإرسال للتصنت على رسائل العدو وأجهزة الأمن والشرطة والجيش إذا ضبطتم تردد الإرسال، وحيث أن أجهزة الإرسال لا تُكتشف إلا في حالة الإرسال، أما إذا وضعت فقط على الاستعمال فإنها لا تكتشف كأي جهاز راديو، والله أعلم.

٥/ أمن الانترنت والاتصالات بواسطة الإيميلات

ابتداءً أقول بأن معلوماتي حول هذا الموضوع محدودة وعامة، ولا أتحدث كمختص، وإنما أذكر بعض التوصيات التي اطَّلعت عليها في بعض المذكرات، التي تحدثَت عن أمنِيَّات هذا الموضوع، ومن التجربة الخاصة.

وأنصح ابتداءً ألا يستعمل هذه الوسائل إلا إخوة متخصصون بالكمبيوتر، ومطلعون على آلية عمل أجهزته وأدواته وخصائصها، وطريقة عمل شبكات المعلومات والانترنت وأمنيات هذه الوسائل.

وبقراءة مذكرات أمنية في هذا المجال متوفرة على الانترنت ذاته، فالوسيلة مفيدة وخطرة ومعقدة، وتحتاج لاستخدامها من قِبَل مختصين، وأختصر الوصايا بما يلي:

- استعمال الهاتف السلكي المنزلي للاتصال بالانترنت.

- استعمال الكيبل المأخوذ من دكان انترنت عمومي.

- استعمال الهاتف الجوال وربطه بالانترنت والكمبيوتر.

- استعمال جهاز هاتف انترنت مرتبط بمحطة انترنت محلية.

- استعمال الدش المستخدم للتليفزيون مع رأس (LB)، وتوجيهه لإرسال الانترنت.

- استعمال جهاز كمبيوتر مرتبط بالسيتلايت والانترنت مباشرة.

- استخدام مقاهي الانترنت العمومية.

يجب أن تعلم هنا جملة من المعلومات العلمية والأمنية عن هذه الوسائل:

أ- يجب أن تعلم أنك لو ربطت جهازك الكمبيوتر بالانترنت عبر أي وسيلة من الوسائل السابقة فإن الكمبيوتر المركزي لشركة الانترنت يستطيع سحب كامل ملفاتك ومحتوياتك في هارديسك الكمبيوتر الذي تستخدمه.

ولذلك يجب ألا يحتوي الكمبيوتر المستخدم للاتصال على معلومات هامة أو مهمة، لا تريد أن يطلع العدو عليها، ويجب أن تعلم أن أجهزة الاستخبارات المحلية والعالمية تتعاون مع شبكات الانترنت في مراقبة المستخدمين، في إطار ما يدعونه من "حرب الإرهاب" ولذلك يجب أن تخصص لاستخدام الانترنت كمبيوتر مخصوص، أو على الأقل هارديسك مخصوص تبدله بعد فراغك من استخدام الانترنت، ثم تنقل ما تريد مما حصلت عليه.

ب- تراقب أجهزة الاستخبارات بعض المواقع الخاصة بالجماعات والأحزاب الأصولية الإسلامية ولا سيما الجهادية، وخاصةً العربية منها، ثم تراقب أرقام زائريها والمشاركين فيها، وكذلك المواقع التي تعتني بالأمور العسكرية والتدريب والمعلومات الهامة للمجاهدين والعاملين، وبالتالي يكتشفون أصحابها إن لم يدخلوا هذه المواقع بطريقة أمنية.

ت- قد تؤدي مراقبة زيارتك لموقع مشبوه لمراقبة هاتفك وقد تؤدي مراقبة هاتفك إن كنت مشبوهًا لديهم أصلًا إلى مراقبة نشاطك على الانترنت، من خلال هاتفك الخاص.

ث- نفس الكلام يصح على هاتفك الجوال إن استخدمته لربط الانترنت بجهازك الكمبيوتر.

ج- في حال استخدامك للكيبل المسحوب من محل انترنت عمومي يستطيع صاحب محل الانترنت الاطلاع على ما تدخل إليه من مواقع في حال أراد ذلك أو طلبَت منه أجهزة الاستخبارات ذلك.

ح- يمكن لمحطة الهاتف الجوال المركزية تحديد مكان استخدامك للجوال مع الانترنت، كما تحدد مكانك في أي مكالمة عادية وقد مر شرح هذا.

خ- في حال استخدمت جهاز الهاتف -الكمبيوتر الصغير- المرتبط بمحطة إرسال انترنت محلية، يمكن للشركة أن تحدد موقعك بالضبط أيضًا.

د- نفس الكلام يصح على استعمالك للدش وارتباطك بالسيتلايت مباشرةً مع الانترنت؛ فإن بإمكانهم إن اشتبهوا باستخدامك وزياراتك لمواقع مشتبهة أن يحددوا مكانك لو أرادوا.

ذ- أما عن مقاهي الانترنت العمومية فيجب أن تعلم أن معظمها في المدن والضواحي تحت رقابة الاستخبارات، وقد زودت الاستخبارات أكثرها بكاميرات بعضها ظاهر وبعضها خفي؛ لتصوير الزبائن أثناء استخدامهم للانترنت.

كما أن كثيرًا من أصحاب المحلات ربما كان مرتبطًا بالاستخبارات، وقد يخبرهم عن تردد مشبوه لاستخدام الانترنت؛ وقد تضع الاستخبارات بعض الزبائن الدائمين من الاستخبارات، وقد اعتقل بعض المجاهدين داخل مقاهي الانترنت في باكستان، ودوهمت بعض البيوت أثناء استخدامها للانترنت بدون احتياطات أمنية.

ر- يجب أن تعلم أن زوار الانترنت في كل بلد هم بمئات الآلاف وبالملايين، ولا يمكن للاستخبارات أن تراقبهم جميعًا وإنما تأتي الشبهة بشكل أساسي من إرسالك لمادة خطرة من مكان محدد، أو من خلال زيارتك لمواقع خطرة كمواقع الجهاديين أو للمواقع العسكرية، وإن كنت أصلًا من المشبوهين.

ز- تراقب الاستخبارات بشكل خاص رسائل الإيميل عبر شبكات الانترنت، وخاصةً الشركات الأمريكية الشهيرة، مثل Yahoo و Hotmail، وتكون المراقبة من خلال مراقبتهم لحركات المشبوهين والمساجد والمراكز الإسلامية، أو من خلال برمجتهم لأسماء وتعابير ورموز شائعة يستخدمها الإسلاميون والجهاديون في رسائلهم، فيتم نسخ كل رسالة مر فيها مثل هذه الكلمات المشبوهة.

س- يجب الانتباه إلى أن استخدام المراسلة بالعربية في بلد غير عربي قد يكون سببًا لمراقبة الإيميل، وقد يستخدم الإخوة طريقة كتابة الرسائل العربية بالحرف اللاتيني لمنع المراقبة، فيكتبون مثلًا "بسم الله الرحمن الرحيم" بطريقة:

BISMI ALLAH ALRAHMAN ALRAHIM

ويكتبون السلام عليكم، الحمد لله.. :

ALHAMDU LILLAH ،ASSALAMU ALAIKUM

وهذا لم يعد يفيد في سرية المراسلة؛ لأنهم عرفوا الطريقة ووضعوا لها حلًا، ويجب الحذر والحيطة أكثر في صياغة الرسالة.

ونذكر الآن عددًا من الوصايا، بعد ما مر من المعلومات الضرورية:

- كما أسلفنا يجب أن يكون المتعامل مع الانترنت على علمٍ كافٍ باستخدام الكمبيوتر وبرامجه وأمنياته وأمنيات الانترنت ومخاطره...إلخ.

- يجب أن يدرس المتعامل مع الانترنت مذكرات في علم استخدام الانترنت وهي متوفرة ومفيدة، ويجب أن يلم بطرق برامج مكافحة التجسس المعادي على الانترنت.

- يجب أن تستخدم أثناء فتحك لمواقع مشبوهة أو إرسالك لرسائل خاصة برامج (proxy)؛ لتضليل التجسس على استخدامك للانترنت وعدم كشف موقعك.

وعمومًا لا ترسل أشياء مهمة من هاتفة خاصة بك أو بمن تعرف، واقتصر على التصفح والسحب والقراءة فقط.

– إذا كان أمرك خطر ومشبوه لا تستخدم الانترنت مطلقًا، وكلف غيرك بأن يسحب لك ويرسل لك ما تريد بطريقة أمنية من مواقع أخرى.

فأهم الطرق للدلالة على مكانك بحسب ما تصرح به الاستخبارات ولا تخفيه:

أولًا: استخدامك للهاتف الجوال والثابت.

ثانيًا: استخدامك للانترنت بأي وسيلة مكان إقامتك.

– لا تستخدم للإيميل شركات أمريكية مثل Yahoo و Hotmail؛ لأنها مراقبة، واستخدم شركات أخرى من دول مناوئة لأمريكا، مع استخدام برنامج proxy مع بدء فتح الانترنت ومن مكان غير مكانك.

– عند نقلك لمعلومات مهمة على أقراص الكترونية CD أو فلوبي أو شريحة CHIP لا تنقلها ظاهرة وإنما في ملفات مخفية.

– إذا استخدمت الانترنت في منزلك أو مدرستك أو مسجدك أو مقر عملك حاول أن يكون لذلك غطاء وتفسير معقول لدى استجواب الاستخبارات لك عن سبب زيارتك لمواقع معينة عربية أو إسلامية أو جهادية؛ فزيارة الانترنت ليست تهمة جنائية في أكثر الدول، ولكن يجب أن يكون لديك تفسير.

– لا تحتفظ بمواد خطرة سحبتها من الانترنت في بيتك، مثل الكتب الجهادية الخطرة وبيانات المجاهدين وأفلامهم وصورهم وكتب الإعداد العسكري وما يمكن أن يسبب لك تهمة أو شبهة، هذا مهم يجب أن يكون بيتك نظيفًا من هذه الأمور، حتى لو علموا باطلاعك عليها، فالاطلاع ليست تهمة، ولكن حيازة هذه المواد قد تكون تهمة لدى المجرمين هؤلاء.

– تذكر بأن يكون لديك هارديسك خاص لنشاط الانترنت، ولا تحتفظ به في بيتك.

وفي النهاية الله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

٦/ وصايا ومحاذير أمنية عامة

نلخص في هذه الفقرة خلاصة أهم الوصايا الأمنية التي مرت سابقًا بإيجاز للتذكير بها، ونضيف إليها بعض الوصايا والمحاذير مما لم يرد ذكره تحت العناوين السابقة من وصايا أمنية عامة والله الموفق:

- جدد إيمانك باستمرار، وصحح نيتك، وأحسن توكلك على الله.

- الْتزم أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم بشكل يومي دائم.

- اجعل لنفسك وردًا يوميًا من القرآن وصلاة النافلة، واجعل لنفسك قسطًا من صيام النافلة أيضًا؛ فكل هذا من أسباب الحفظ.

- احفظ أسرارك وأسرار إخوانك، وتعود ألا تحدث أحدًا فيما لا يعنيه، وخاصةً زوجتك وأصدقائك وأسرتك.

- لا تسأل عما لا يعنيك، ولا تتدخل فيما لا شأن لك به، وتذكر قوله ﷺ: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه).

- ابتعد عن الثرثارين، ولا تتعامل مع من تعود إفشاء الأسرار.

- ازجر من يسأل عما لا يعنيه، ونبه أميرك إلى من هذه صفته ممن يتعاملون معكم، فانصحوه وأبعدوه.

- احذر من هاتفك المنزلي وهاتفك الجوال، واقرأ الملاحظات السابقة والقواعد الأمنية، واعمل بها ولا تتكاسل أو تمل فتزل قدمك.

- اغلقوا الهواتف وفككوا الجوالات وبطارياتها أثناء الحديث الهام.

- لا تحتفظ بأرقام هواتف وأسماء وعناوين مهمة معك دائمًا، اكتبها في دفتر بصورة مشفرة رمزية واحفظها بعيدًا عنك، واحمل معك الأرقام العادية واللازمة للاستخدام فقط.

- لا تحتفظ بوثائق هامة في مكان إقامتك إلا في مخبأ أمين.

- لا تحتفظ في كمبيوترك الشخصي أو المنزلي بأسرار مهمة، واجعك ذلك في هارديسك خاص أو CD خاص.

راجع الأمنيَّات السابقة في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت.

- لا تتكلم في سيارتك بأمور مهمة خشية التجسس عليك، ولا تذهب بها إلى مكان مشبوه، وحاول ألا يأتي مشبوه بسيارته إلى مكانك أو مكان ملاقاتك وإنما يتركها بعيدًا.

- انتبه من الحديث المهم مع أخيك في الأماكن العامة بحضور آخرين، مثل السواق والتاكسي ودكان الحلاق والمساجد.

- إذا كنت في مهمة خطرة أو موعد خطير فلا تحمل معك أوراق ومعلومات مهمة؛ خشية اعتقالك فتضر نفسك والآخرين.

- تنبه جدًا من استدراجك للحديث في الأسرار مع زوجتك وخاصةً أصحابك، فهذا من خيانة أمانات وأسرار المسلمين.

- حاول أن يكون وضعك مألوفًا طبيعيًا وكذلك سكنك وحركتك، ولا تحدث في أحوالك تغيرًا مفاجئًا وإنما بالتدريج.

- إذا كنت من المطاردين المختفين فاحترم شروط الاختفاء، ولا تكثر من الحركة إلا للضرورة، ولا تقم بزيارة بيتك وأصحابك، وأقلِل من لقاءاتهم، واجعل ذلك بترتيب أمني دقيق وللضرورة فقط.

- لا تترك قواعد الأمن بدافع الكسل، وتعبد لله بنيتك بحفظ نفسك وإخوانك، فإذا اقتضت الضرورة أن تبتعد لتتحدث بالهاتف فابتعد، ولا تقل لا بأس وترتكب الخطأ بالحديث من مكانٍ قريب؛ فالجهاد عبادة والتعب فيه أجر، احفظ نفسك وإخوانك.

الخاتمة:

وأخيرًا هذا ما حضرني من الذاكرة على عجالة في هذه النصيحة، وأختم بما بدأت بالتنبيه عليه في أول هذه الرسالة الموجزة، قال الله -تعالى-: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} (الأنعام: ٨٢).

واعلموا أن العلم مهم وأهم منه العمل، والعمل مهم وأهم منه الإخلاص، ولا يتقبل الله من عبدٍ عملًا إلا إذا كان خالصًا لوجهه وكان صوابًا، وخلوص العمل في صلاح النية، وصواب العمل موافقته لما قال الله -تعالى-، وقال رسول الله ﷺ: (الكتاب والسنة) وفي مجال الأمن، العلم بقواعد الأمن مهم، وأهم منه العمل بها.

وأكثر الإخوان يعرفون أكثر القواعد ويخرقونها؛ إما لكسل وإما للعادة وإما بضعف الإيمان وقلة الصبر على الكتمان.

وأقول بأن من حفظ لسانه وحفظ سمعه وبصره عن التخوض فيما ليس له به علاقة، ثم حفظ هاتفه وأحسن استعماله فقد حفظ ثلاثة أرباع الأمن، أمنه وأمن إخوانه.

ومن حفظ إيمانه وحفظ توكله على الله وحفظ واجباته وأذكاره ونوافله، بعد حفظ ما افترض الله عليه من الفرائض، فقد حفظ الأمن كله.

وأرجو أن يقيل الله عثراته ويعمي بصائر الأعداء عنه، وعليكم بالدعاء فإنه لا يرد القدر إلا الدعاء.

وكما قلت آنفًا: اعلموا أيها الإخوان والمجاهدين، أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

جف القلم عما هو كائن، ولن ينفع حذر من قدر، فاسألوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة واسألوه حسن الختام، حفظنا الله وإياكم من كيد الشيطان والإنس والجن وظلم طواغيت الكفار والمرتدين المنافقين، ووقانا الله وإياكم شر الظلمة وأعوانهم.

ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ولا تنسونا من صالح دعواتكم في ظهر الغيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الفقير إلى رحمة الله وعفوه ورضاه/ عمر عبد الحكيم -أبو مصعب السوري-.